Role of Gender on Marital Adjustment and Psychological Well-being among Dual- Employed Couples

دور الجنس في التوافق الزواجي بين الأزواج والسعادة النفسية بين الأزواج العاملين

جيسري أم ، أم جوزيف

الهدف من الدراسة:

العلاقة الزوجية الصحيحة لاتؤدي فقط إلى استمرار الحياة ولكنها تؤثر أيضاً وبصورة أساسية على جودة ورفاهية الحياة. فهذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على أهمية العلاقة الزوجية، أهمية هذه العلاقة في تكوين أسرة قوية كوحدة أولى من وحدات البناء الاجتماعي. كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أن الأسرة ضرورة لكل الأفراد من الناحية المجتمعية والناحية العقائدية والدينية أي أن هذه الدراسة تُقرر أن الحاجة إلى الأسرة من الحاجات الفطرية لدى الإنسان. ودرجة التوافق بين الأزواج تعني أن كل زوج من الأزواج يشعر بدرجة من الرضا عن علاقته بالطرف الأخر. فالزواج هو التزام بين طرفي العلاقة الزوجية هذا الالتزام يشتمل على التزامات جنسية وقانونية وعاطفية وغيرها. وكلما ارتفعت درجة التوافق ألزواجي ارتفعت قوة هذه العلاقة بمعنى أن كل طرف يشعر بالرضا من الدخول في هذه العلاقة.

فالعلاقة الزوجية أو الارتباط بين الجنسين هو من الأحداث الهامة في حياة أي فرد على مدى الحياة. وعندما تكون هذه العلاقة ناجحة فإنها تؤدي لنجاح في كافة مناحي الحياة فالسعادة أو الرفاه في الحياة كما يرى كل من دينر وسرنيث (Diener and Srnith,1999) تشتمل على أربع جوانب هي:

أ) ارتفاع الإيجابية وهذا يؤدي إلى السعادة والفرح وكل ما يؤدي إلى الصحة النفسية.
ب) انخفاض عوامل الضيق النفسي وهذا يؤدي إلى ضعف الشعور بالذنب أو الندم أو القلق أو الغضب أو الاكتئاب.
ت) الرضا العام عن الحياة وهذا يؤدي إلى أن الإنسان يقبل الحياة بكل ما فيها من خير وشر.
ث) الشعور بالارتياح العام عن المتغيرات مثل الشعور بالرضا نحو بيئة العمل والترقية وما قد يحدث فيها من مشاكل.

السعادة الزوجية تتأثر بعوامل داخلية أي تحدث بين الزوج والزوجة وعوامل أخرى خارجية كتلك المشاكل التي تحدث في بيئة العمل أو المحيط الاجتماعي الأوسع وهذه الضغوط الخارجية يُمكن التخفيف منها في حالة وجود علاقة داخلية قوية بين الزوجين.

وهذه الدراسة تهتم بالدرجة الأولى بدرجة التوافق بين الزوجين خاصة بين الأزواج العاملين. **من هنا يُمكن أن نقول أن هدف الدراسة يُركز على:** دراسة وجود اختلاف كبير بين التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين وبين السعادة النفسية للأزواج العاملين. كذلك تهدف الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التوافق الزواجي بين الأزواج وبين السعادة النفسية للأزواج العاملين.

مشكلة الدراسة: تتمثل مُشكلة الدراسة في دراسة وجود اختلاف في التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين وبين السعادة النفسية لهؤلاء الأزواج. وكذلك تحديد حجم هذه العلاقة.

تساؤلات الدراسة: يُمكن صياغة مُشكلة الدراسة في التساؤلين:

- هل يوجد اختلاف كبير بين التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين وبين السعادة النفسية؟
- هل توجد علاقة بين هذا الاختلاف وبين السعادة النفسية للأزواج العاملين؟

فروض الدراسة: تفترض الدراسة:

- وجود اختلاف كبير بين التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين وبين السعادة النفسية لهؤلاء الأزواج.
- هذا الاختلاف يكون له تأثير في السعادة النفسية لهؤلاء الأزواج؟

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على 200 من الأزواج أي أن العدد لكُلي لأفراد العينة كان 400 فرد وكانت أعمال المشاركين تتراوح بين 20 و50 عاماً، من مقاطعة تريتشور، وإرناكولام في كاريلا.

أدوات القياس المستخدمة في الدراسة:

- تم استخدام مقياس سينغ (Singh, 1974) لقياس التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين.
- كما تم استخدام المقياس الذي قدمه كل من سوسيديا وكودهيري (Sisodia and Choudhary, 2000) لقياس التوافق النفسي أو السعادة النفسية (PWBS)، بين الأزواج العاملين.

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة أسلوب جمع البيانات عن طريق الاستبيانات وفقاً لطريقة ليكارت ثم تحليل هذه البيانات إحصائياً .

متغيرات الدراسة: الدراسة بها متغير مستقل وهو التوافق الزواجي بين الزوجين ومتغير تابع وهو السعادة النفسية لكل من الزوجين.
إجراءات الدراسة: تم الاستعانة بالمدارس والمستشفيات والمؤسسات المختلفة التي يعمل فيها أفراد العينة المشاركة وذلك لأخذ بيانات ومعلومات عن الأفراد المشاركون. تم توزيع الاستبيانات المُصممة لأغراض هذه الدراسة على المشاركين في أوقات فراغهم، وذلك بعد أخذ موافقتهم بالطبع على المشاركة وبعد توضيح لهم كيفية المُشاركة. تم تجميع البيانات وترميزها وتحليلها إحصائياً ودراسة معامل الارتباط والمعروف بمعامل بيرسون.

نتائج الدراسة:

- وجود درجة كبيرة من الاختلاف في التوافق الزواجي بين الأزواج وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.
- وجود علاقة إيجابية بين درجة التوافق الزواجي بين الأزواج وبين السعادة النفسية وهذا يدعم الفرضية الثانية.
- قدرة النساء على التكيف أو التأقلم على هذا الاختلاف يكون بنسبة أكبر من الأزواج.
- وفقاً للثقافة المنتشرة في المجتمع فإن قابلية الزوجة للخضوع للزوج تُعطي الزوج مزيد من السيطرة وهذا تقبله الزوجة.
- الزوجات المتعلمات تعليماً عالياً يكن أكثر قدرة على التوافق من الزوجات ذوات التعليم المنخفض نسبياً .
- الأزواج لديهن قدرة أكبر على العمل في مهام متعددة وقدرة أكبر على إدارة الوقت.
- بعض الزوجات بسبب الإجهاد في الأعمال المنزلية وتربية الأطفال بالإضافة إلى الجهود المُعتادة في العمل خارج المنزل قد يتعرضن لمشاكل نفسية.
- رغم عن الضغوط النفسية تزداد على المرأة العاملة بعد أن تُصبح أماً فيكون مطلوب منها القيام بمهام متعددة وهذا قد يؤدي إلى التقصير فيبعض الجوانب مما يؤدي للشعور بالذنب أو الآلام النفسية الأخرى، إلا أن بعض الزوجات يُعوضن هذا الشعور من خلال توسيع دائرة التعامل مع الآخرين والاستفادة من التجارب الأخرى وزيادة نسبة والتوافق الزواجي بينها وبين الزوج مما يؤدي لحل الكثير من المشاكل النفسية.
- زيادة التوافق الزواجي بين الأزواج العاملين يؤدي لزيادة السعادة النفسية.

توصيات الدراسة:

- رغم أن هذه الدراسة توصلت إلى نتائج قيمة إلا أنه لا ينبغي تعميم هذه النتائج نظراً لحجم العينة المحدود.

- من الضروري لكل زوجين عاملين أن يكون حريص على التوافق الزواجي فيما بينه وبين الطرف الأخر لآن هذا من شأنه أن يُخفف من الإضرابات النفسية على مستوى الأسرة المحدود أو على مستوى التعامل في المحيط الخارجي.
- من الضروري أن يتفهم كل طرف من أطراف العلاقة الزوجية احتياجات الطرف الأخر وأن يكون حريص على تلبية هذه الاحتياجات لأن هذا سينعكس على جودة العلاقة ومن ثم على السعادة النفسية.
- تلعب الثقافة دور مهم في العلاقة بين الأزواج ففي الثقافة الشرقية تكون النساء مستعدات للانضواء تحت سيطرة ورعاية الرجل، وهذا قد لا يتوافر في ثقافات أخرى من هنا يجب التأكيد على البُعد الثقافي في دراسة العلاقات الزوجية.

التوثيق:

Jaisri, M , M. Joseph (2014) : "**Role of Gender on Marital Adjustment and Psychological Well- being among Dual- Employed Couples**" Journal of the Indian Academy of Applied Psychology., Vol40 ,No.1, PP.74-77 .